ولا تنطلق الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق
حتى اذا انتصف الطريق اتاه ملك الموت فاختصمت
فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة
الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملايكة
العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة
ادمي فجعلوه حكما بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين
فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى
الى الارض التي اراد فقبضته ملايكة الرحمة وفي رواية
الى القرية الصالحة اقرب منها بشبر فجعل من اهلها وفي
رواية فاوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه
ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب
بشبر فغفر له فبهذا تعرف انه لا خلاص الا برحمة الله
ميزان الحسنات ولو بمثقال ذرة فلابد للتايب من
تكثير الحسنات هذا حكم القصد المتعلق بالمعاصي فاما
العزم المستقبل بالارتباط فهو ان يعقد مع الله
عقدا موكدا ويعاهده بعهد واثق الا يعود الى
تلك الذنوب ولا الى امثالها كالذي يعلم في مرضه ان
الفاكهة تضره مثلا فيعزم عزما جازما انه لا يتناول
الفاكهة ما لم يزل مرضه فان هذا العزم تاكد في الحال

وان كان

وان كان يتصور ان تغلبه الشهوة في ثاني الحال ولكنه
لا يكون تائبا ما لم يتاكد عزمه في الحال ولا يتصور
انتظام ذلك للتايب في اول مرة الا بالمعرفة والصبر وقلة
الاكل والنوم واحرار قوت حلال فان غذاء لحم
موروث حلال اوكانت له حرفة يكتسب بها قدر الكفاف
فيقتصر عليه فان راس المعاصي اكل الحرام فكيف يكون
تائبا مع الاصرار عليه ولا يكتفي بالحلال وترك الشهوات
ما لا يقدر عليها تترك الشهوات في المأكولات والملبوسات
قال بعضهم من صدق في ترك شهوة وجاهد نفسه
لله سبع سنين لم يبتلى بها وقال اخر من تاب عن ذنب و
استقام عليه سبعين لم يعد اليه ابدا ومن همة
التايب اذا لم يكن عالما ان يتعلم ما يجب عليه في المستقبل
وما يحرم عليه حتى يمكنه الاستقامة وان لم يوثر العزلة
لم يتم له الاستقامة المطلقة الا ان يتوب عن بعض
الذنوب فالذي يتوب عن الشرب والزنا والغضب
مثلا وليس هذه توبة مطلقة وقد قال بعض الناس
ان هذه التوبة تصح وقد قال قايلون تصح ولفظ
الصحة في هذا المقام مجمل بل نقول من قال لا تصح ان
عنيت به ان ترك بعض الذنوب لا يفيد اصلا بل وجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)